

# موعظة من دعاء نوح (وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أُكُنْ هَنَّ الْخَاسِرِينَ) حسين عبد الرازق

حسين عبد الرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يعني آية اتدبر فيها آآ كثيراً واحببت ان اشار لكم ما عندي فيها. وارجو انها من اعظم الآيات التي ينتفع بها المؤمن ساخذ مشهداً من من هذه القصة المباركة. قصة نوح عليه السلام المذكورة في سورة هود - 00:00:03  
قال الله تبارك وتعالى وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي نوح ابنه وكان في معزلي يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:00:25  
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض بلعي ماءك ويا سماء واقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدها للقوم الظالمين ونادي نوح ربه فقال رب انبني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين - 00:00:44  
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم - 00:01:07

والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين هذه من اكثرا الآيات التي اقف معها كثيراً نوح عليه السلام هو العبد الشكور هو المجتبى المصطفى المهدى الهادى اول من يذكر اسمه آآ اول من يذكر اسمه في اولى العزم من الرسل - 00:01:23  
لبث في قومه الف سنة الا خمسين يدعونا يدعونا عاماً يدعونا قومه ليلانا ونهاراً ويعلن ويسر قام مقام حق وصدق قال يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي وتذكري بيات الله فعلى الله توكلت. فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن - 00:01:46  
عليكم غمة ثم قضوا الي ولا تنتظرون هو الرسول الذي اول رسول بعث جعل الله في ذريته النبوة والكتاب لما سأله رب المغفرة والرحمة ماذا قال؟ هل قال يا رب اني دعوت اليك الف سنة الا خمسين عاماً - 00:02:06  
هل قال انا صبرت وصبرت على الدعوة الى الله وصبرت آآ على سخرية من سخر من قومي وجاهدت في سبيلك وصنعت قلت وفعلت وفعلت عمر عامر بالطاعة والصبر والتفوى والجهاد - 00:02:27

والدعوة الى الله لم يسأل ربه باي عمل صالح يعني كأنه لم يرى ان هذا ان هذه المغفرة حق له. وان هذه الرحمة حق له وانما يطلب ان يتفضل الله تبارك وتعالى بها عليه - 00:02:44

كل هذا العمر العظيم العامر بالايام والتفوى والصبر والجهاد والدعوة الى الله لم يستحضر منه اي تفصيل من من هذه التفاصيل. فقد قال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 00:03:00

كما يعني تتبع هذا في سؤال الانبياء وجدته حاضراً اه مثلاً قال ادم وزوجه ربنا ظلماناً انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لكن من الخاسرين. كذلك ابراهيم عليه السلام قال لان لم يهدني ربى - 00:03:17

ليكون من القوم الضالين. وي يوسف عليه السلام توسل الى ربه قائلاً الا تصرف عنى كيدهن اصبو اليهن واكن من الجاهلين وربنا تبارك وتعالى ذكر يعني ثمانية عشر نبياً في سورة الانعام ثم قال ولو اشتركوا لحيط عنهم ما كانوا يعملون - 00:03:32  
وآآ ذكر في اخر سورة الزمر للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت لا يحيط عملك ولا تكون من الخاسرين الله تبارك وتعالى ذكر ان الانبياء في سؤالهم ربهم تبارك وتعالى - 00:03:51  
لم يروا انهم مستحقون شيئاً من هذا. وانما هو فضل من الله تبارك وتعالى ونعمه وتأملت كثيراً في الدعاء الذي آآ طلب ابو بكر او آآ

يعني سأله النبي صلى الله عليه وسلم إن يعلمه آية كما في الصحيحين - 00:04:10

قال يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به في صلاتي وفي رواية في بيتي ما هو الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أبو بكر الصديق أول من أمن - 00:04:28

خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم خير السابقين الأولين المؤمن المجاهد المهاجر بماذا أمره النبي صلى الله عليه وسلم إن يستفتح دعاءه قال يا أبا بكر قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وفي رواية ظلماً كبيراً - 00:04:42

ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم سبحان الله أمره النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم وهو أعلم الناس به يعلم من هو أبو بكر - 00:05:03

في الإيمان والصدق والصلاح والدعوة إلى الله والصبر والجهاد والهجرة والإنفاق حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أمن الناس علينا في صحبته وماته أبو آآآ أبو بكر - 00:05:19

وهو يعلم ذلك ومع ذلك أمره أن يستفتح دعاءه قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً وإنك لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك يعني حتى لم يقل له أغفر لي لأنني أمنت أو سبقت لا من عندك وكلمة من عند الله تذكر - 00:05:35

وفيما ليس منه سبب يعني فيما ليس فيه سبب من العبد كما قالت مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أني لك هذا؟ قالت هو من عند الله - 00:05:55

يعني بغير سبب مني لم يأت به بشر ولا جن إنما هو من عند الله كذلك ونحن نترىكم بكم إن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بآيدينا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:08

يعلم أبا بكر أن يقول أغفر لي مغفرة من عندك مغفرة تمن بها على تتفضل بها على وإن لم تكن اعمالي تستحق أن تغفر لي أمن على بمغفرة من عندك - 00:06:20

سبحان الله ولعل كثيراً منا أو أكثرنا والله لو صلى الخمس صلوات في المسجد يرى أنه مستحق لأن يغفر له وإن تستجاب دعوته ولعله يمن بعمله ولعله يحرر كثيراً من الناس ويراهم أقل عملاً منه - 00:06:32

الشاهد من هذه التذكرة لا يكن في قلبك وانت تدعوا ربك تبارك وتعالى تسؤاله المغفرة أو تسأله الرحمة أو تطلب منه أي مطلب لا يكن في قلبك فقط إنك مستحق لهذا - 00:06:51

وانما تعلم أنه فضل من الله تبارك وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحد منكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته هم - 00:07:08

انهم لقلة اعمالهم لا تبلغ الجنة فقالوا ولا أنت؟ قال ولا أنا وإنما هو فضل من الله تبارك وتعالى وإن كانت الاعمال الصالحة سبباً في الجنة لكنها ليست ثمناً لها ولا يمكن أن يبلغ عمل الإنسان أن يدخل الجنة وإنما هو فضل من الله ورحمة - 00:07:23

فهذا أول شاهد لا يكن في قلبك فقط وانت تدعوا او تستغفر او تتوب انك مستحق لهذا الذي تسؤال ربك وإنما هو فضل من الله نعم يمكن للمؤمن ان يدعو بعمله الصالح كما قال المؤمنون في آخر سورة آل عمران ربنا - 00:07:42

اننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان ان امنوا بربكم فامنوا ربنا فاغفر لنا ذنبنا وكفر عنا سيئاتنا وكما في آآآ دعاء غيرهم من المؤمنين ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتتبنا مع الشاهدين وفي آآآ وفي سورة أخرى ربنا امنا فاغفر لنا - 00:08:02

ارحمنا نعم يمكن للمؤمن ان يتتوسل بعمله الصالح لكنه مع ذلك لا يرى نفسه مستحضاً لهذا الفضل لهذا الذي يسأله وإنما هو فضل من الله تبارك وتعالى هذا أولاً ثانياً - 00:08:19

ان كل من عرض عمله على صبغة الله وشرعه وامرها ونهيه وعلم الحقوق التي عليه في نفسه السر والعلن وعلم حق والديه وحق اخوانه وحق اخواته وحق جيرانه وحق اضيفاته - 00:08:38

علم حق نفسه عليه لا يمكن ان يسعه الا ان يقول اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك

وارحمني انك انت الغفور الرحيم - 00:08:58

والله هذه الاية من قول نوح عليه السلام يعني قليلا ما تفارقني. كيف هذا العمر المبارك العمر المبارك المليء بالاخلاص والصدق والصبر والاحتساب والجهاد الف سنة الا خمسين عاما. ثم يقول بجملة - 00:09:14

اني موجز والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. لم يستحضر اي فضل لنفسك. لم يقل يا رب انا فعلت فعلت فاغفر لي لا مع ان 00:09:33  
الانسان يجوز ان يتوسل بالعمل الصالح لكنه هذا هو الكمال -

هذا هو الكمال انه يسأل ربه تبارك وتعالى ولا حول له ولا قوة. وانما يعلم انه الفضل من الله. ذلك الفضل من الله ولو لا فضل الله عليكم  
ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا - 00:09:50

قال الله للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم الم يجدرك بتقديم فاوی ووجودك ضالا فھدى وقال قل ان ضللتك فانها اضل على نفسی وان  
اهتدیت فيما يوحی الي ربی؟ وقال له ما كنت تدری ما الكتاب ولا الایمان - 00:10:06

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فكيف بنا كيف بنا ونحن نقصر في الفرائض ونفعل كثيرا من المحرمات ونضيع اوقاتنا  
كثيرة. ونسرف في المباحثات وربما يعني لا يمر يوم الا ونقع في غيبة وان كانت يعني نسترها يعني لباس الموعظة او النصيحة او او -00:10:23

مع ما في القلوب من شهوات وكذا. ثم يظن احدنا انه يمن على الله بعمله الصالح وانه من السابقين. اين اين هذه المسابقة ليس هذا  
جلدا للنفس وانما هي بصيرة - 00:10:50

لابد للانسان ان يقف مع نفسه وقفه. اين انا مما خلقني الله له؟ الله تبارك وتعالى خلقني خلقنا ليبلوونا اينا احسن معاملة وخلقنا لنسابق  
ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات. سارعوا استبقوا. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - 00:11:04

يعني كلنا لا نستخرج واحدا بالمئة من طاقاتنا. عندنا اوقات تهدر في كلام وفي نوم. وفي يعني مشاهدة اشياء فيها فضلا عن  
المحرمات فننعواذ بالله يعني ان تكون من الغافلين وان تكون من الكافرين - 00:11:26

ونختتم بهذا الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رينا ظلمتنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لنا مغفرة  
من عندك فاغفر لنا مغفرة من عندك. فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انت الغفور الرحيم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -00:11:43